

أهمية كفاءة قواعد اللغة العربية في تعميق العلوم الدينية
(دراسة تحليلية عن أولوية التقديم في تعليم مهارات اللغة العربية في المعاهد الإسلامية)

Oleh: Mohammad Thoha

(Dosen Tetap Prodi Pendidikan Bahasa Arab Jurusan Tarbiyah STAIN Pamekasan)

Abstrak:

كما عرفنا أنه لا بد لمن يريد أن يفهم العلوم الدينية فهما عميقا معرفة القواعد النحوية. ومن المحاولة إليها هي معرفة عناصرها التي تتكون من النحو والصرف والبيان والبديع وما إلى ذلك من فنون علم اللغة العربية. وذلك لأن أكثر مراجع العلوم الدينية كانت مكتوبة باللغة العربية، ولذلك كانت القواعد اللغة العربية لها دور عظيم في تعميق العلوم الدينية.

Kata Kunci:

قواعد اللغة العربية, العلوم الدينية, معاهد الإسلامية, أساليب اللغة.

مقدمة

العلوم الدينية والعلوم الأخرى. وفي زماننا هذا قد أنشأ المعاهد الإسلامية دورها الكريم. ومن تلك الدور نرى أن المعاهد الإسلامية ليست مكانة لطلب العلوم الدينية فحسب، بل تكون مرجعة في تحليل مشكلات المجتمع. وقد رأينا ذاغن المعاهد الإسلامية قد جعلتها الحكومة مكانة أمانة للمشاورة عن المسائل الوطنية التي يلتقي فيها زعماء البلاد مع اختلاف احزاب سياساتهم. وكانوا يشاورون فيها بوجه طلق وبسيط.

بجانب ذلك كان المعهد الإسلامي مكانا يزور إليه المجتمع لطلب النصائح من المشايخ لتعبير ما وجدوه من المسائل اليومية بل يزور

المعهد الإسلامي هو مكان خاص لطلب العلوم الدينية الإسلامية وفيه تعلم التلاميذ العلوم الدينية على حسب التعميق تعلمنا نظريا كان أو تطبيقيا بإرشاد المعلم أو المشايخ مباشرة طول حياتهم فيه. وفي المعهد الإسلامي تدرّب التلاميذ بعمل ما تعلموه وقد تجربوا معاملة المجتمع حولهم قبل ان يعيشوا معهم في المستقبل.

وكان المعهد الإسلامي قد دار دورا هاما طول الزمان لمدة الان, بل يعرف بأفضل المدارس الدينية وأولها. ولشدة اهتمام المعهد الإسلامي أثناء حياة المجتمع فلا بد على الأولاد الذين في سن التعليم أن يذهبوا إليه ويتعلموا فيه كثيرا من

ولكن الآن كثير من المتعلمين أو المعلمين في المدارس الإسلامية أو الجامعات هم لا يهتمون ويهملون أهمية اللغة العربية في تعليم العلوم الدينية. وهذا مشكلة وكيف هم ينجحون في الدراسة وهم لم يعرفوا ولم يهتموا بالوسيلة التي تؤدي إلى إفهام العلوم الدينية برجع صحيح ومخرج أصلي. مع أن المراجع الأصلية أكثرها مكتوبة بالعربية. رغم أنهم يدرسون بوسيلة الكتب المترجمة من اللغة الأصلية. وهذا يؤدي إلى اختلاف آرائهم في تفسير الأحكام الشرعية مع أنهم لا يعرفون طريقة تسامح الاختلاف بواسطة قواعد اللغة العربية.

دفعنا إلى تلك الخطرات فأقام المعهد الإسلامي بتعميق دراسة قواعد اللغة العربية بحصولهم إلى دراسة العلوم الدينية الإسلامية كاملة وصحيحة. وكان المدارس في المعهد يهتمون بتعليم قواعد اللغة أثناء تقديمهم العلوم الدينية الأخرى. وكذلك أحوال التلاميذ فيها، فيدرسون قواعد اللغة العربية مجدين ونشيطين للحصول إلى فهم العلوم الدينية عميقا وحقيقيا.

تعريف قواعد اللغة العربية وعناصرها

قال الشيخ التاج السبكي في قواعده: القاعدة هي الأمر الكلي ينتطبق عليه جزئيات كثيرة تفهم أحكامها منها. ومنها ما لا يختص بباب^٢.

الأغنياء إليها لطلب البيئة الجيدة أثناء شغولهم في العمل.

نظرا إلى دور المعهد الإسلامي الأساسي أثناء حياة المجتمع فلا بد عليه أن يجدد طرق خدمته لإملاء حوائج تلاميذه في تعليم العلوم الدينية مع أنه مسؤول بمحافظة ما وردوه من العلماء المتقدمين. كما قالوا المحافظة على القديم الصالح والأخذ بالجديد الأصلح. ومن المتقدمين أنهم يتعلمون العلوم الدينية بلغة أصلية وهي اللغة العربية بحجتهم أنه لا يكمل التعلم دون استخدام اللغة الأصلية في المراجع وكان الإسلام ينشأ في البلاد العربية فتكون مراجع الدينية مكتوبة باللغة العربية. ولاكمال تطبيق التعلم فيتعلمون العلوم الدينية باستخدام اللغة العربية. وهذا يؤدي إلى وجوب تعليم قواعد اللغة العربية.

وكان أكثر العلماء المتقدمين يهتمون بقواعد اللغة العربية ولا بد لمن أراد أن يفهم العلوم الدينية الإسلامية أن يتبع سيرتهم للحصول إلى ما أرادوا من إفهام العلوم الدينية. لأن مخرج الأحكام الشرعية يكتب باللغة العربية وهو القرآن الكريم والأحاديث النبوية. وفي رواية أن عليا كرم الله وجهه لما أشار إلى أبي الأسود الدؤلي أن يضعه علمه الاسم والفعل والحرف وشيئا من الإعراب فقال له انح هذا النحو يا أبا الأسود، فسمي بذلك تبركا وتيمنا بلفظ الواضع له.^١

^٢ عبد الله بن سعيد محمد عبادي للحجر، إيضاح القواعد الفقهية، الحرمين، سيعافورا، ص. ١٠

^١ عبد الله ابن أحمد الفاكهي، شرح فواكه الحنية: مكتبة أوسحا كلوركا سمارنج، ص. ٣

وأما قواعد النحو وهي مشتملة على وظيفة كل كلمة داخل الجملة وضبط أواخر الكلمات مع كيفية إعرابها. وقد إهتم علم النحو باهتمام الكلمة أكان هي معربة يعني استطاع تغيير آخرها بتغيير موقعها في الجملة أو مبنية يعني عدم تغير شكل آخر الكلمات بتغير موقعها في الكلام^٥.

وبهذا الشرح، نري أن قواعد الصرف وقواعد النحو عنصران من عناصر قواعد اللغة العربية التي تعلقت مع الآخر. فلا بد لمن يريد أن يتعلم قواعد اللغة العربية أن يتعلمها دون ترك الواحد على الأخرى، ولا يمكن تعليم قواعد الصرف بدون تعليم قواعد النحو، لأنهما علمان مرتبطان.

وعناصر قواعد اللغة العربية التي سماها الشيخ مصطفى "بعلوم العربية" وهي العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ. وهي تتكون من ثلاثة عشر علما الصرف والإعراب (ويجمعهما اسم النحو) والرسم والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي وقرض الشعر والإنشاء والخطابة وتاريخ الأدب و متن اللغة^٦. وأهم هذه العلوم الصرف والإعراب.

دور قواعد اللغة العربية أثناء العلوم الدينية

والأصل في القواعد لغة جمع قاعدة مؤنث القاعدة يعني قانون رياضي ملخص بعبارة جبرية وتسمي أيضا الدستور والقانون. وأما تعريف القواعد اصطلاحا فهي تطلق على الأصل والقانون والضابط وتعريف بأنها أمر كلي يتطبق على جميع جزئياته^٣.

اللغة ألفاظ يستعملها كل قوم لتعبير مقاصدهم. واللغات كثيرة ومختلفة بحيث اللفظ متخذة من حيث المعنى أي أن المعنى الواحد الذي يخالض ضمائر الناس واحد. وكل قوم يعبرون عنه بلفظ الغير الآخرين. وأما اللغة العربية هي الكلمات التي يعبرها العرب عن أعراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم^٤.

تتكون قواعد اللغة العربية من عنصرين وهما قواعد الصرف وقواعد النحوي. فالقواعد الصرف مشتملة على معرفة بنية كلمة العربية وما يطرأ عليها من تغيير بالزيادة أو بالنقص. وقال مصطفى الغلاييني في كتابه "جامع الدروس العربية". والبحث عن الكلمات العربية وهي مفردة لتكون على وزن خاص وهيئة خاصة، وهو من موضوع علم الصرف.

^٣ لويس مألوف، المنجد في اللغة والأعلام،

بيروت: دار الفكر. ص. ٦٤٢

^٤ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،

سورابيا: الهداية. ص. ٧

^٥ فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية،

سورابيا: الهداية، ص. ٣

^٦ Ibid. Hlm. 6.

١. أنها لغة القرآن الكريم المنزل على كل مسلم دستورا وقوانينا في حياتهم. فلزم عليهم قراءته وفهمه ليعتمده في امتثال أوامر أو ترك نهي أو تحقيق أحكام الشريعة.

٢. لغة الصلاة، وكانت الصلاة مفروضة على كل مسلم ومسلمة. وكانت التأدية باللغة العربية. ولذلك كانت اللغة العربية أساسية في إقامة الصلاة، فلذلك أصبح تعليم اللغة العربية واجبا على كل مسلم.

٣. أنها لغة الحديث الشريف. والحديث مصدر الحكم بجانب القرآن الكريم فلا بد على كل مسلم أن يقرأ الحديث ويفهمه. فبذلك لا يمكن قراءة الحديث وفهمه بدون معرفة اللغة العربية. وهذا يؤدي إلى واجبة معرفة هذه اللغة^٦.

وقال السيد سيف الأنوار لا يمكن تفريق معرفة اللغة العربية ومعرفة العلوم الدينية. ويكون بينهما ارتباط أساسي، ويكون تعليم اللغة العربية شرطا من شروط إدراك معاني القرآن الكريم والأحاديث النبوية. وقد اهتم السيد بتحقيق

كما عرفنا أن مراجع العلوم الدينية أكثرها مكتوبة باللغة العربية فلذلك لا بد على المتعلم الذي يريد أن يتعلم العلوم الدينية عن مصدر أصلي أن يتعلم عميقا بقواعد اللغة العربية. وهذا يدل على اهتمام وجود معرفة قواعد اللغة العربية أثناء العلوم الدينية الأخرى. وقال السيد أحمد الهاشمي أن جماهير العلماء قالوا أن الصرف جزء من النحوي لا علم مستقل بذاته. وعلى هذا يقال النحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأقوالها حين أفرادها وحين تركيبها^٧.

وقواعد الصرف كمادة من قواعد اللغة العربية لها دور صفة في معرفة العلوم الدينية. لأنها من أهم العلوم العربية لاشتمالها على القياسية والسماعية والشاذة ومعرفة ما يعتر الكلمات من إعمال أو إدغام أو إبدال وغير ذلك من الأصول التي يجب على كل أديب وعالم أن يعرفها.

قال محمد علي الخولي يجب على كل متعلم العلوم الدينية أن يتعلم قواعد اللغة العربية ليكون فاهما بتلك اللغة فهما عميقا وصحيحا. ويكون معرفته مصدرة من مراجع صحيحة. وتكون اللغة العربية لها مكانة خاصة بين لغات العالم كما أن أهمية هذه اللغة تزيد يوما فيوما في عصرنا الحاضر. وتكون أهمية هذه اللغة لأسباب منها :

^٦ محمد علي الخولي. أساليب تدريس اللغة العربية. بيروت: دار الفكر. ص. ١٩-٢٠

^٧H. Abu Bakar Muhammad, *Ilmu Nahwu Teori Mudah Untuk Mempelajari Bahasa Arab*. Karya Abditama, Surabaya, 1996, hlm. 1-3

مهارة كلام المتعلمين بل يركز الأستاذ الإيفهام لتلك القواعد. وكانت الكفاءة في القواعد أهم من الكفاءة في اللغة من جهة العام. وكثير من المدرسين الآن يعترضون بهذه الطريقة. وهذا لكون هذه الطريقة بسيطة ويهتم بوجود الاستقامة القوية وبجانب ذلك كانت الطريقة لا تحتاج إلى عدد صعوبة ولا يحتاج أيضا إلى أدوات الدراسة المتنوعة مع أموال كثيرة طبعا. واختار كثير المعلمين هذه الطريقة لمساواة المادة المستعملة في هذه السنة الدراسة مع ما أجروها في السنة السابقة¹¹. وقد كانت هذه الطريقة مستخدمة منذ أول عصر يوناني بل قال أهل اللغة أنها أقدمت من العلوم الدينية وأجريت في تعليم اللغات الأجنبية في أنحاء العالم. وتنسب هذه الطريقة بنوع من أنواع الطريقة القديمة أو التقليدية بجانب الطرق الأخرى.

واعترض بعض التربويين هذه الطريقة منهم Wilhem Victor من الألمانية و Francouis Gouin من الفرنسي في القرن الثاني عشر ميلاديا و Jespersen و Henry Sweet و Harold Palmer من بريطانية حيث رأوا أن هذه الطريقة غير فعال في تعليم اللغة الأجنبية بل تكون هذه الطريقة دافعة لفشلة تعليم اللغات الأجنبية لكثرة الملل لدي الطلاب¹².

ومن المعلوم أن الهدف الأساسي من تدريب القواعد تمكين المتعلم من الفهم والإيفهام

دروس اللغة العربية لأبنائه منذ أول الدراسة حتى انتهائها. لكون اللغة العربية وسيلة للحصول إلى تحسين أخلاقهم⁹. بل قال السيد أن تعليم اللغة العربية هو تعليم نصف العلوم الدينية مع أدبها. وتكون أفكار المتعلم مليئة بتعليم أدب اللغة العربية.

وبجانب ذلك قالت السيدة جويرية دحلان أن اللغة العربية وسائر عناصرها لها دور أساسي في إنشاء العلوم في العالم. وهذا الرأي مناسبة إلى سيرة إنشاء المعرفة في العصر الإسلامي حين أول إنشائه لدى الملك للخلفاء العباسيين. وحينذاك صالح أمير المؤمنين في ترجمة المعارف إلى اللغة العربية من كل فنون المعرفة ولاسيما من جهة الفلسفة والتكنولوجيا، وقد إشتهر المترجمون في ذلك العصر منهم ابن المقفع وجرجيز بن جبائيل ويهني بن بدريق في عصر خليفة هارون الرشيد. وكذلك حنين بن إسحاق وحجاج بن يوسف وسنين بن ثابت في عصر خليفة المأمون ومتي بن يونس ويحيى بن عادي وابن زهرة¹⁰.

طرق تعليم قواعد اللغة العربية

طريقة القواعد لها خصائص أساسية ومنها إجرائية هذه الطريقة بمحاظة القواعد المعينة. وفي هذه الطريقة لا يدرب المدرس لارتياق

⁹Tayar Yusuf & Syaiful Anwar, *Metodologi Pengajaran Agama dan Bahasa Arab*, PT. Raja Grafindo Persada, Jakarta, 1995, hlm. 187-188.

¹⁰Juwairiyah Dahlan, *Metode Belajar Mengajar Bahasa Arab*, Al-Ikhlâs, Surabaya, 1992, hlm. 27.

¹¹Ibid, hlm. 113-114.

¹²Ibid., hlm. 104.

ومن طرق تعليم القواعد اللغوية التوظيف. ويشرح الباحث الغايات من تدريس القواعد بطريقة التوظيف فيما يلي:

١. تكوين عادات لغوية صحيحة لدى المتعلمين، كما يهدف إليه التدريب اللغوي.
٢. فهم وظائف الكلمات في الجمل.
٣. قدرة المتعلمين على التمييز بلن الخطاء والصواب فيما يقرؤون ويسمعون.
٤. جعل محاكاة التلاميذ اللغة العربية الصحيحة أمرا مبنيا على أساس مفهوم بدلا من أن تكون مجرد محاكاة آلية.

٥. قدرة التلاميذ على فهم التراكيب المعقدة.
٦. القدرة على الموازنة بين اللغة العربية واللغة القومية أو المحلية^{١٥}.

وقد لخص السيد سيف الأنوار إجراء تعليم قواعد اللغة العربية، وهي:

١. لتستخدم المدرسة الأمثلة الكثيرة لمدة التي قدمها ليكون التعليم مشوقا جذابا ويعد الطلاب في فهم الدراسة.
٢. وتكون تلك الأمثلة المستخدمة مكتوبة على السبورة ويشرح المدرس تعريف المادة وأهدافها.

٣. حينما شرح المدرس المادة يكون اهتمام المتعلمين مركزا لذلك الشرح^{١٦}.

عن طريق التعبير الواضح السليم شفويا أم تحريريا. ومن الضرورة للأدكار أن القواعد النحوية والصرفية ليست هدفا مباشرا لتعليم اللغة وإنما هي وسيلة لل غاية أي الفهم والإفهام^{١٣}.

وبذلك الشرح نرى أن أهداف تعليم القواعد هي سلامة التعبير وصحيحه في إفهام مقروء وفهم المسموع. وتعلقت هذه الطريقة باستمرار التدريب اللغوي. وقد قدم المدرس التراكيب الصحيحة التي تضمن دراسة القواعد المنظمة فتوجد بعد أن يكون للتلاميذ قدرة على استعمال التراكيب الأساسي والألفاظ الشائعة استعمالا صحيحا.

والخطوات المتبعة لتدريس مدة التدريب اللغوي هي:

١. مرحلة الإستماع
٢. مرحلة التكرار الجماعي والفردي
٣. مرحلة التدريبات
٤. مرحلة التعميمات
٥. مرحلة القراءة

وأما في مجال مرحلة التطبيق، فهي كثيرة منها: التركيب، التكملة، التحويل، الترتيب، التكوين، التمييز، ووضع السؤال لجواب وبالعكس^{١٤}.

^{١٣}د. هدايات. مختصر في طرق تدريس اللغة العربية لطلاب المدارس والمعاهد الإسلامي.

جاكرتا. اندالاس. ١٩٩٦. ص. ٣٤

^{١٥}Ibid., hlm. 37.

^{١٤}Ibid., Hlm. 36.

١. ميدان الحياة المختصة بالدين لتكون حياة

الإنسان مناسبة بشريعة الإسلام.

٢. الحياة أثناء العائلة لتكون العائلة بيئة

صحيحة في نشأة الأولاد.

٣. الحياة الإقتصادية لتكون إجرائية الإقتصادية

ملتبسة بروح الأخوة والتعاونية.

٤. الحياة الإجتماعية للحصول إلى مجتمع قوي

بكل عدل.

٥. الحياة السياسية لتكون الحكومة مطبقة بكل

تسامح.

٦. الحياة الثقافة والحضارة لتكون الحياة متفائلة.

٧. الحياة العلمية لتكون وسيلة لحصول إلى

الرفاهية والسرور^{١٩}.

ويكون هذا الشرح على جهة عامة

لاستماله على أي جهة من ميدان الحياة

الإنسانية. وبذلك قسم الشيخ محمد قطب ميدان

العلوم الدينية على ثلاثة أقسام، وهي :

١. التربية الروحية وهي التدريس على جهة

الحسية التي لا يشعر إلا بالحساس

٢. التربية الجسمية وهذا الميدان أظهر مما قبله

وتزكر هذا التدريب على إنشاء المهارة التي

الدراسة عن العلوم الدينية

العلوم لفظ جمع، ومفرده العلم وهو

المعرفة أو الإدراك والذكية المشتملة على كل

موجود ظاهرا كان أو باطنا مادة كانت أو معنوية.

والدين هو الملة أو المذهب أو السيرة وفي

معنى آخر الدين اسم لجميع ما يعبد به الله^{١٧}.

وإذ ركبتا هاتين التعريفين فالعلوم الدينية

هي المعرفة عن الشريعة الحكومية أو السيرة أو

مايتعلق بالدين^{١٨}. وهذا المعنى - على حسب

العموم دون تخصيص دين من الأديان الموجودة

في العالم. ولكن إذا لاحظنا حق ملاحظة فنجد

أكثر اللغويين أو العلماء اللغة الذين يختصون

بالدينية على دين الإسلام. وهذا بالنسبة إلى

وجود "ال" قبل لفظ دين ومع ذلك "دين" مختتم

بياء النسبة الدالة على تخصيص دين من الأديان

ويكون التخصيص هو دين الإسلام.

وشرح كثير من أهل العلوم الدينية أو

التربويين عن عناصر العلوم الدينية ومنهم :

الأستاذ محمد عارف حيث قال أن العلوم الدينية

والتربية الإسلامية تضمن من عناصر كثيرة وميدان

واسع، وهي :

¹⁶Tayar Yusuf dan Drs. Syaiful Anwar, *Metodologi Pengajaran*, hlm. 208.

¹⁷لويس مألوف، المنجد في اللغة والأعلام،

ص. ٣٣١.

¹⁸W.J.S. Poerwadarmanto, *Kamus Umum Bahasa Indonesia*, (Jakarta: Balai Pustaka, 1993), hlm. 373.

¹⁹H. M. Arifin, *Ilmu Pengetahuan Islam*, (Jakarta: Bumi Aksara, tt.), hlm. 17.

وأعلي دراجتها عند الله^{٢٤} كما قال الله تعالى:
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم
درجات^{٢٥}.
٢. فن التوحيد

وكان التوحيد أول ما يدعو إليه الرسول
وخاتمته وكان التعليم العلوم الدينية ليسلم الإنسان
عن هلاك الشرك والكفر لمشتقتهما على الإنسان.
وكان الشرك من كبير الذنوب الذي لا يغفر الله
تعالى المشركين. حيث قال الله تعالى: إن الله لا
يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً^{٢٦}. وقال في
آية أخرى (إن الشرك لظلم عظيم^{٢٧}) وبهذين
الآيتين تعرف أن الشرك أضر الضرورة في حياة
المسلمين ولعلاج تلك الضرورة فكان علم التوحيد
من أهم العلوم الدينية^{٢٨}.
٣. فن العبادة

وكانت العبادة دليل على طاعة المخلوق
لامتثال أوامر الله. وكانت العبادة مقتضى لقوة
التوحيد في قلوب المؤمنين. ولحصول إلى صحة
العبادة فتعلم الإنسان كيفية العبادة سواء المتعلقة
بحق الله (كالصلاة والزكاة والصوم والحج) أو ما

تحتوي على كل جسم من الإنسان يعني من
ناحية القوة^{٢٠} والمعرفة والفكرة والمهنة^{٢١}.
٣. التربية الذكية التي ترابط بين المبدئين
السابقين^{٢٢}.

ومن تقسيم ميدان العلوم الدينية المذكورة
فكان أشرح الشيخ نصر الدين أوضح وأخلص.
وكان الشيخ يقسم ميدان العلوم الدينية على ثلاثة
الأقسام المشتملة عي جميع العناصر فيها:
١. فن الأخلاق

ويشرح الشيخ بأهمية هذا الفن، حيث قال
أي النبي بعث ليتمم مكارم الأخلاق. كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم: إنما بعثت لأتمم مكارم
الأخلاق. وكان الرسول يدعو الناس مع أنه أسوة
حسنة في حياة الإنسان. وقبل أن يعلم الرسول
شريعة الإسلام فكان يستقبل الإنسان باستقبال
جيدة وصحيحة. ولذلك فكان الأخلاق أول ما
يعلمه الرسول لسائر أصحابه. وكان الأخلاق
تمثيلاً في تطبيق العلوم المعرفة الأخرى^{٢٣}. وقد اتفق
بهذا الرأي الأستاذ محمد عطية الأبراسي. حيث
قال أن الهدف الأساسي في التربية الإسلامية هي
تحسين الخلق يعني تكوين أخلاق الإنسان حسناً
وجميلاً كي يكون الإنسان أحسن خلق وأكرمها

²⁴ Moh. Athiyah Al-Abrosy, *Dasar-dasar Pokok Pendidikan Islam*, (Jakarta: Bulan Bintang, 1970), hlm. 10-11.

^{٢٥} القرآن الكريم، سورة المجادلة، ص. ١١

^{٢٦} سورة النساء، ص. ٤٨

^{٢٧} سورة لقمان، ص. ١٣

²⁸Nashruddin, *Dienul Islam...*, hlm. 39.

²⁰Salmah Harun, *Sistem Pendidikan Islam*, (Bandung: PT. Al-Ma'arif, 1988), hlm. 53.

²¹Ibid., hlm. 182.

²²Ibid., hlm. 127.

²³Nashruddin Razak, *Dienul Islam*, (Bandung: PT. Al-Ma'arif, 1993), hlm. 35-36.

تعلم الحساب جزل رأيه ومن تعلم العربية رق
طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفع علمه.^{٣١}

ونظرا إلى أهمية العلوم الدينية في حياة
الإنسان وقد وجدنا كثيرا من الأحاديث التي يذكر
فضائل العلم والعالم، ومنها عن أبي هريرة: من
سلك طريقا إلى العلم سلك الله به طريقا إلى الجنة
وإن العالم يستغفر له من في السموات ومن في
الأرض حتى الحيتان في البحر إن العلماء ورثة
الأنبياء. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: من
تعلم بابا من العلم ليعلم الناس أعطى له ثواب
سبعين نبيا. وذكر في مشكاة الأنوار أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال: من جلس عند العالم
ساعتين أو أكل معه لقمتين أو سمع منه كلمتين
أو مشي معه خطوتين أعطاه الله تعالى جنتين كل
جنة مثل الدنيا مرتين ... وهذا الفضائل كلها
لعظيم أهداف العلم وشرفه. وقال بعض الحكماء
العلم يتكون من ثلاثة أحرف عين ولام وميم.
واشتقاق العين من العليين واشتقاق اللام من
اللطف واشتقاق الميم من الملك فالعين يجاوز
صاحبه إلى عليين واللام يجعله لطيفا والميم يجعله
ملكا على الخلق. والدليل على شرف العلم قوله
تعالى لمحمد عليه الصلاة والسلام (وقل رب زدني
علما). لأن الله تعالى أعطى محمدا كل العلوم ولم
يأمره بطلب زيادة غير العلوم.^{٣٢}

يتعلق بحقوق الآدمي كصدق وبيع وإجارة وما إلى
ذلك من سائر المعاملات.^{٢٩}

دور العلوم الدينية في حياة الإنسان

وقال نصر الدين أن الناس ليس مخلوقا
الذي يتكون من المبدأ الجسماني فحسب بل هو
يتكون من المبدئين الجسماني والروحاني. فطبعاً،
لا يختص حوائجها من الجهة الجسمانية فقط
ولكن الحوائج المشتملة إلى قضائها من الجهة
الروحانية أيضاً. ولا شيء في إملاء تلك الحوائج
سوى "الدين". لعدم الامكان في قضاء الحوائج
الروحانية بواسطة العقل. كما لا يكتفي إيجاب
حوائج الثقافة بالفكرة فحسب. ولا جواب
لقضائها سوى الدين.^{٣٠} وقال النبي صلى الله عليه
وسلم: من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد
الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما فعليه بالعلم.
وبهذا الحديث بدت لنا أهمية العلوم في حياة
الإنسان.

العلوم الدينية لها دور مهم في حياة
الإنسان لكون العلوم الدينية مشتملة على جميع
حوائج الإنسان ولاسيما في حياتهم على جهة
الأخروية كما قال الشافعي رضي الله تعالى عنه
من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن تعلم الفقه
نبيل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن

^{٣١} السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن

عمر، بغية المسترشدين، الهداية، سورابايا، ص. ٥

^{٣٢} عثمان بن حسن الخوبوي، درة الناصحين، دار

النشر المصرية، سورابايا، ص. ١٤-١٥

^{٢٩} Ibid. hlm. 44-49.

^{٣٠} Ibid. hlm. 15.

قدم التربويون طرقا لنيل حصول النجاة في تعليم العلوم الدينية. ولكنهم يهتمون بكتابتها عامة وقليل من الذي يكتب بطريقة أي تطبيق طريقة من طرق تعليم العلوم الدينية. وقال الشيخ محمد قطب عن كيفية التربية الإسلامية، منها:
١. التربية بوسيلة المثالية والنموذجية^{٣٤}

قال بعض الحكماء - لسان الحال أفصح من لسان المقال - هذه الطريقة أسهل وأوضح كطريقة مباشرة لدي المتعلمين. وكانت هذه الفكر مناسبة بما وضعه الغزالي من طريقة التدريس بطريقة المثالي لتهديب الصغار وتكميلهم بالخلق الحميد وتحليتهم بالفضائل^{٣٥}. قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.^{٣٦}
٢. التربية بالنصيحة

وحقيقة الأمر أن التربية بالنصيحة تعلقت بالتربية المثالي تعلقا قويا وتكملا بينهما. لكون النصيحة تقدم شفويا والمثالي تقدم حاليا^{٣٧}. وكثير من الآيات القرآنية التي تدل على أهمية النصيحة في التربية منها قوله

وقد تنسب العلوم الدينية بالتربية الإسلامية مع كل خصائصها المعروفة. ومن خصائص التربية الإسلامية أنها أجريت بروح الآلهة فيها يعني من جانب الأهداف والمناهج، بل يكون ذلك دليلا لعظمها وأفضلها على سائر العلوم. ومن فضائل التربية الإسلامية أنها:

١. مصدر هذه العلوم من الله مباشرة يدل على أمن شريعته من الضلالة والفساد. ولكون منزل هذه العلوم هو رب العالمين فطبعاً كانت العلوم الدينية كاملة في تأمير الحياة في العالم.

٢. كانت العلوم الدينية مشتملة على جميع جهات الحياة في الدنيا والآخرة.

٣. تشتمل هذه العلوم على أساس الإنسانية كلها بدون تحديد شعوب وقبيلة بل على جميع العالمين.

٤. كانت العلوم مستمرة ومطورة بتطور الحياة.

٥. مناسبة بفضة الإنسانية بالنسبة الى وجود الإنسان مخلوقا على كونه فردية أو مجتمعية.^{٣٣}

طرق تعليم العلوم الدينية

³⁴Salman Harun, *Sistem Pendidikan Islam*, hlm. 325.

³⁵فتحية حسن سليمان، المذهب التربوي عند الغزالي، (مصر: مكتبة نُهضة مصر القاهرة، ١٩٩٦)، ص. ٣١

³⁶القرآن الكريم، سورة الأحزاب، ص. ٢١

³⁷Salman Harun, *Sistem Pendidikan Islam*, hlm. 334-335.

³³Abdurrahman an-Nahlawi, *Pendidikan Islam di Rumah, Sekolah dan Masyarakat*, (Jakarta: Gema Insani Press, 1996), hlm. 131-133.

- تعالى "أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة"^{٣٨}.
٣. التربية بالعقاب
واستخدم المدرس العقاب حينما لم
تنفع المثالة والنصيحة. ولذلك كانت العقاب
علاجاً لتحليل مسألة التعليم^{٣٩}.
٤. التربية بالقصة
وكانت القصة لها غيرة قوية في انتهاء
جذابة. وقدم المدرس قصة التربية ليكون
التلاميذ مشتركين إجرائية التعليم مشوقين
جذابين^{٤٠}.
- وقال الدكتور عبد العزيز الفنون
كالرسم والتحوير والنحت والتمثيل والموسيقى
والغناء والأدب كلها من مصادر تذوق الجمل
والتربية. والقصة نوع من الأدب له جمل وفيه
متعة ويشغف به الصغار والكبار إذا أُجيد
إنشائه^{٤١}.
٥. التربية بالعادة
العادة لها دور مهم في تكوين أخلاق
الإنسان وكانت خلق أحد حسناً بحسن العادة
وكذلك العكس^{٤٢}.

^{٣٨} القرآن الكريم، سورة النحل، ص. ١٣٥

^{٣٩} Salman Harun, *Sistem Pendidikan Islam*, hlm. 341.

^{٤٠} Ibid, hal. 347.

^{٤١} عبد العزيز عبد المجيد، *القصة التربوية*،

(مصر: دار المعارف)، ص. ١٣٦

^{٤٢} Salman Harun, *Sistem Pendidikan Islam*, hlm. 363.

- قائمة المراجع
- فتحية حسن سليمان، المذهب التربوي عند الغزالي، مصر: مكتبة نخبضة مصر القاهرة، ١٩٩٦
- عبد العزيز عبد المجيد، القصة التربوية، مصر: دار المعارف .
- H. Abu Bakar Muhammad, *Ilmu Nahwu Teori Mudah Untuk Mempelajari Bahasa Arab*. Karya Abditama, Surabaya, 1996
- Tayar Yusuf dan Drs. Syaiful Anwar, *Metodologi Pengajaran Agama dan Bahasa Arab*, PT. Raja Grafindo Persada, Jakarta, 1995
- Juwairiyah Dahlan, *Metode Belajar Mengajar Bahasa Arab*, Al-Ikhlash, Surabaya, 1992
- W.J.S. Poerwadarmanto, *Kamus Umum Bahasa Indonesia*, Jakarta: Balai Pustaka, 1993.
- H. M. Arifin, M.Ed, *Ilmu Pengetahuan Islam*, Jakarta: Bumi Aksara, tt
- Salmah Harun, *Sistem Pendidikan Islam*, Bandung: PT. Al-Ma'arif, 1988
- Nashruddin Razak, *Dienul Islam*, Bandung: PT. Al-Ma'arif, 1993.
- Moh. Athiyah Al-Abrosy, *Dasar-dasar Pokok Pendidikan Islam*, Jakarta: Bulan Bintang, 1970
- Abdurrahman an-Nahlawi, *Pendidikan Islam di Rumah, Sekolah dan Masyarakat*, Jakarta: Gema Insani Press, 1996.
- عبد الله ابن احمد الفاكهي, شرح فواكه الحنية . : مكتبة اوسحا كلوركا سمارنج.
- ا عبد الله بن سعيد محمد عبادي للحجر, ايضاح القواعد الفقهية، الحرمين، سيعافورا.
- لويس مألوف، منجد في اللغة والأعلام، بيروت: دار الفكر.
- مصطفى الغلابيني. جامع الدروس العربية. سوريا: الهداية
- فؤاد نعمة. ملخص قواعد اللغة العربية. سوريا: الهداية
- محمد على الحولي. أساليب تدريس اللغة العربية. بيروت: دار الفكر.
- هدايات. مختصر في طرق تدريس اللغة العربية لطلاب المدارس والمعاهد الإسلامي.
- جاكرتا. اندالاس. ١٩٩٦. السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر، بغية المسترشدين، الهداية، سوريا
- عثمان بن حسن الخوبوي، درة الناصحين، دار النشر المصرية، سوريا